@ 441 @ ( ^ ا لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا ا على ما هداكم وبشر المحسنين ( 37 ) إن ا يدافع عن الذين آمنوا إن ا لا يحب كل خوان كفور ( 38 ) أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن ا على نصرهم ) * * * * ذبحوا ، أنضحوا بالدم حول البيت ، فأراد المسلمون أن يفعلوا مثل ذلك ، فأنزل ا تعالى قوله : ( ^ لن ينال ا لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ) ، ومعناه : لا يصل الدم واللحم إلى ا تعالى ؛ وإنما تصل التقوى ، وقيل : لا تصل الدماء واللحوم إلا بالتقوى ، ويقال : لا يرضى إلا بالتقوى . .

وقوله : ( ^ كذلك سخرها لكم ) أي : ذللناها لكم . .

وقوله : ( ^ لتكبروا ا على ما هداكم ) معناه : لتعظموا ا على ما هداكم . .

وقوله : ( ^ وبشر المحسنين ) قد بينا معنى المحسنين من قبل . .

قوله تعالى : ( ^ إن ا يدافع عن الذين آمنوا ) وقرىء : ' يدفع ' ، والمدافعة عنهم بحفظهم ونصرتهم ، ويقال : يدافع الكفار عن الذين آمنوا ، ويقال : يدافع المؤمنين وساوس الشيطان وهواجس النفوس ، ويقال : يدافع عن الجهال بالعلماء ، وعن العصاة بالمطيعين . .

وقوله : ( ^ إن ا لا يحب كل خوان كفور ) الخوان هو كثير الخيانة ، والكفور هو الذي كفر النعمة . .

قوله تعالى : ( ^ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ) قال أهل التفسير : هذه أول آية نزلت في إباحة القتال ، وقد رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وقرىء : ' أذن للذين يقاتلون ' بنصب الألف والتاء ، وإنما ذكر ' أُذن ' و ' أَذن ' بالرفع والنصب ؛ ' لأن المسلمين قبل الهجرة كانوا قد استأذنوا من النبي أن يقاتلوا الكفار فلم يأذن لهم ، فلما هاجروا إلى المدينة أنزل ا تعالى آيات القتال ' .